. @ 259 @

(^ ما تعمدت قلوبكم وكان ا غفورا رحيما (5) النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب ا من المؤمنين) * * * * .

وقوله : (^ ومواليكم) هذا قول الرجل للرجل : أنا أخوك ومولاك ، أو يقول : أنا أخوك ووليك ، ويقال : إخوانكم في الدين من كانوا في الأصل أحرارا ومواليكم من أعتقوا ، ويقال : مواليكم من أسلم على أيديكم . .

وقوله : (^ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به) الخطأ في هذا أن يقول لغيره : يا بن فلان ، وهو يظن أنه ابنه ، ثم يتبين أنه ليس بابنه . .

والقول الثاني : الخطأ ها هنا هو ما فعلوا قبل النهي ، والتعمد ما فعلوه بعد النهي . .

وقوله : (^ وكان ا غفورا رحيما) أي : ستورا عطوفا . .

قوله تعالى : (^ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) أي : من بعضهم ببعض . .

وقد ثبت أن النبي قال : ' أنا أولى بكل مؤمن ومؤمنة من نفسه ، فمن ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا أو ضياعا فإلي ' . .

وفي الآية قول آخر : وهو أن معناه : أن الرسول إذا دعاه إلى شيء ، ونفسه دعته إلى شيء ، فيتبع الرسول ولا يتبع النفس ، والقول الثالث : هو ما روي أن النبي كان يخرج إلى الجهاد ، فيقول قوم : يا رسول ا ، نذهب فنستأذن من آبائنا وأمهاتنا ، فأنزل ا تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^ وأزواجه أمهاتهم) أي : في الحرمة خاصة دون النظر إليهن والدخول عليهن ، وفي قراءة ابن مسعود وأبي : ' وأزواجه امهاتهم وهو أب لهم ' .